

ظهر حديثاً

على باب زوبر: قصة تاريخية للأستاذ محمد سعيد العريان (دار الكاتب المصرى)

كتاب رائع بأدق معاني هذه الكلمة وأوسعها وأصدقها في وقت واحد، كتاب من هذه الكتب النادرة التى تظهر بين حين وحين ، فتحيى فى النفوس أملاً ، وترد إلى القلوب ثقة واطمئناناً ؛ لأننا نشعر حين نقرؤه بأن الحياة الأدبية فى مصر ما زالت خصبة قوية قادرة على الانتاج ، وعلى الانتاج القيم الممتع الذى لا تتردد مصر فى أن تفاخر به وفى أن تعرضه إذا عرضت الأمم الحية كتبها الممتعة وأدبها الرفيع .

كتاب لم يخرججه صاحبه إلا بعد جهد أى جهد ، واستقصاء أى استقصاء ، وعناء عنيف لا يجب أن يحتل بعضه كثير من كتابنا الذين يحبون الطرق المطروقة والسبل المألوفة ، ويكرهون أن يشقوا على أنفسهم بالقراءة المضنية والبحث المتصل ، ثم بالتفكير فيما قرءوا والاستنباط مما بحثوا عنه ، ثم بالعرض المتقن لما استنبطوا وبالإبانة الرائعة عما أرادوا أن يقولوا لقرائهم . وكل هذا قد فعله الأستاذ محمد سعيد العريان دون أن يظهر أحد على ما كلف

نفسه من مشقة ، وما حمل عليها من جهد ، وما أخذها به من شدة فى القراءة والبحث والاستقصاء ، ثم بالفقه الجاد الحازم الذى لا يعرف ضعفاً ولا تخاذلاً ولا إثارةً للعافية ولا كلفاً بالنجح اليسير .

وقد أراد الأستاذ العريان أن يعرض طرفاً من تاريخ مصر ، من تاريخها العسير المؤلم الذى تكثرت فيه الحوادث وتلتوى بالمؤرخين وبقراء التاريخ جميعاً . وهذا الطرف الذى يمثل انقضاء سلطان المالك فى مصر ، وزوال الاستقلال المصرى بأيدى الفاتحين من الترك العثمانيين . ويكنى أن أذكر هذا الموضوع ليشعر القارئ بعسره ومشقته ، وما يفرض على من يريد تحصيله وتمثله من جهد وعناء . ثم لم يرد الأستاذ العريان أن يضع كتاباً فى تاريخ هذا العصر من عصور مصر يعرض فيه الحوادث عرضاً دقيقاً مستوفياً للشروط التى يحرص المؤرخون على استيفائها ، ولم يرد أن يتحدث إلى المؤرخين وحدهم ؛ وإنما أراد أن

يتحدث إلى المثقفين جميعاً ، فأثر مذهب القاص على مذهب المؤرخ ، وأعمل خياله في الوقت الذي أعمل فيه عقله ، فأضاف بذلك جهداً إلى جهد وعناء إلى عناء ، ووفق في الأمرين جميعاً توفيقاً أعترف بأنى لم أشهد مثله في الأعوام الأخيرة التي خيل إلينا فيها أن الإنتاج الأدبي في مصر قد أفسده حب السهولة ، وكاد يرده إلى العقم وكسل الكتاب والقراء جميعاً . أما من الناحية التاريخية فقد بدأ المؤلف حديثه بتلك السنين المضطربة التي انتهى فيها ملك السلطان قايتباي بين طمع الطامعين من الأمراء والولاة ورؤساء الجند من الممالك ، ومضى في طريقه حتى صور أبرع تصوير وأقنوه ما كان من اختصام هؤلاء الأمراء والولاة والرؤساء حول العرش أولاً ، وحول المنافع القريبة والبعيدة بعد ذلك ، وما كان من بولية وعزل ، ومن تتويج وخلع ، ومن أسر وقتل ، وما كان من كيد في القصر وخارج القصر ، وما كان يجري على ألسنة الشعب من حديث ، وما كان يضطرب في قلوبه من أمل ، وما كان يخامر نفوسه من يأس ، حتى ارتقى السلطان الغوري إلى عرش مصر ، فرد إلى الملك أمنه وإلى السلطان استقراره ، ولكنه روع النفوس وملأ القلوب هلعاً وفزعاً ولوعة وحسرة ، لإسرافه على الناس في الظلم وإسرافه على نفسه في البخل ، وتهالكه على جمع المال ، يأخذه بحقه ويأخذه بغير حقه ، ويطلق أيدي أعوانه في أموال الرعية حتى يعم الفساد وينتشر الخوف ، وتظلم الحياة . ثم يستأنف الكيد حول هذا السلطان الشيخ في القصر وخارج القصر ، وفي مصر وخارج مصر ، ثم ينتهي الأمر إلى الكارثة حين تشب الحرب بينه وبين العثمانيين ، وحين تهزم الجيوش المصرية ، لاعتن ضعف ولا عن جهل ، ولكن عن خيانة السادة والقادة والرؤساء . ثم تكون المقاومة الأخيرة الرائعة التي يبذلها شعب قد لقي من ظلم الممالك شراً عظيماً ، ولكنه على ذلك مؤثر لاستقلاله حريص عليه ، يفضل أن يظلمه ملوكه وسلاطينه على أن يتحكم فيه الأجنبي ، ولا تطيب نفسه عن هذه الإمبراطورية العظيمة ذات الأطراف المترامية في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب ، وذات الأولوية المنتشرة على البحرين جميعاً . ولكن المقاومة لا تجدى على هذا الشعب البائس شيئاً ، لأن المالك قد نحّوه عن الأمر ، فلم يعتمدوا عليه في تدبير الملك ، ولم يقيموا سلطانهم على

إرادته ورضاه ، ولم يلتمسوا عنده الجنود المدرين ، وإنما استغلوه استغلالاً ، ولم يحكموه لمصلحته هو ، وإنما حكموه لمصلحتهم .

هذا كله يصوره المؤلف تصويراً رائعاً ، يروع بصدق وقوته ودقته وقرب مأخذه وبعده عن العسر والالتواء .

وأما الناحية الخيالية ، فليست أقل من هذه الناحية التاريخية روعة وجلالاً ، ولعلها أن تكون أسحر منها للقلوب وأخلب منها للعقول . وأى غرابة في ذلك وطبيعة الخيال البعيد القوى أن يسحر القلوب ويخلب العقول ويشغل القارئ عن نفسه أثناء القراءة وبعد انتهاء القراءة .

والكاتب يبدأ قصته في ذلك الغور الذي كان مستودعاً يجد فيه الممالك مادتهم من الرقيق الذين يختطفون أو يختلسون أو يؤخذون عنوة ثم يجلبون إلى القاهرة ليتعلموا فيها فنون الحرب والحكم ، ثم ليصبحوا جنداً وقادة وأمراء وملوكاً وسلاطين ، وليدبروا أسر هذه الإمبراطورية الواسعة البعيدة الأرجاء .

نحن إذن في هذا الغور نشهد أسفاً تعطف على ابنها الصبي بقلب يملؤه ، الحنان والحسرة . فهذا الصبي وحيداً وهو عزائها عن أبيه الذي ذهب

يطلب ثأر والده ، فلم يعد إلى إمرأته منذ عشر سنين ، حتى يئست من عودته ، ووقفت حبها وأملها على هذا الصبي . فهي ترعاه يقظان ، وتحرسه نائماً ، وهي كذلك ذات ليلة إذ تحس نبأه ، فتخرج من خيمتها مستقصية ثم تعود فلا تجد ابنها ، لأنه قد خطف كما يخطف غيره من أبناء الغور . وقد أقسمت أمه للتسعين في طلبه حتى تدركه أو يدركها الموت .

من هنا تبدأ القصة ، ومن هنا يسلك بنا الكاتب طريقين متوازيتين : إحداهما طريق الصبي طومان الذي يذهب به خاطفه إلى بلاد الروم ثم إلى الإمبراطورية المصرية حيث يباع لأمر القلعة في حلب ، ثم يمضى مع سيده الذي يصبح عمه ذات يوم . وما أحب أن أفصل ذلك للقراء ؛ فقد ينبغي أن يلتصوا تفصيله في الكتاب .

وما يزال الصبي طومان يمضى في طريقه إلى المجد ، محتملاً للخطوب ، مصابراً للأحداث ، مذلاً للعقاب ، حتى يرقى عمه عرش مصر ، وحتى يصبح هو مستشاره وذراعه اليمنى في تدبير الملك ، ثم خلفته على مصر حين يذهب للقاء العثمانيين ، ثم خلفته على العرش بعد أن يقتل في الموقعة ، ثم زعيم المقاومة المصرية حتى يتفرق عنه الجند

منهزمين ، ثم طريداً يغدره أعرابى
 فيسلمه إلى سلطان العثمانيين ، ثم أسيراً
 يطاف به فى القاهرة ، ثم قتيلاً قد
 علقت جثته على باب زويلة .
 أما الطريق الثانية فهى طريق الأم
 التى خرجت من الغور تطلب ابنها ،
 فهى تمر ببلاد الروم ، ثم بالإمبراطورية
 المصرية ، وهى تلقى فى هذه الطريق
 أهوالاً وأهوالاً ، وهى لا تعرف مكان
 ابنها إلا بعد أن يقتل الغورى ويصبح
 ابنها سلطاناً . وهى تسعى لتلقاه ،
 وتبلغ مصر مع المهزمين ، ولا تتيج
 لها الحرب لقاء ابنها على كثرة
 ما تحاول من ذلك ، ولكنها تراه ذات
 يوم وفى آخر طريقها وفى آخر طريقه جثة
 معلقة على باب زويلة .
 وهاتان الطريقان لا تخلصان
 لطومان وحده ولا لأمه وحدها ، وإنما
 هما ممتلئتان بضروب مختلفة من
 الناس ، وبألوان متباينة من
 الأحداث والخطوب ، وبقنود
 متباينة من الشخصيات : شخصيات
 الرجال الطامحين الطامعين ، والضعفاء
 الأذلاء ، والذين يترددون بين العزة
 والذلة ، والذين يكيدون فى سبيل
 المال ، والذين يكيدون فى سبيل
 الحب ، والذين يكيدون فى سبيل
 السلطان ، والذين يعيشون لذاتهم ،
 والذين يعيشون لعبادة الله والتخلص
 من أوزار الحياة الدنيا . وشخصيات
 النساء اللاتى يكدن ليكدن القصر ،
 ثم يكدن ليبلغن العرش ، ثم تخرجهن
 الثورات من القصر ، فيكدن للعودة
 إليه ، وتنزلهن الفتن عن العرش فيمكرن
 ليرقن إليه مرة أخرى . كل هؤلاء
 وغير هؤلاء تكتظ بهم الطريقان .
 والأشخاص فى هذه القصة
 كثيرون ، قد تفرقت بهم الطرق والتوت
 بهم المذاهب ، واختلفت بهم وعليهم
 الأهواء ، وهم مع ذلك لا يصرفون
 القارئ عن قراءته ولا يردونه عن
 غايته ، وإنما يدفعونه إلى هذه الغاية
 دفعاً ، ليس منهم إلا من يثير فى
 القارئ عاطفة حب أو بغض ، أو رغبة
 فى الاستطلاع ، أو تذكراً لشخصيات
 أخرى من شخصيات التاريخ ، أو تفكراً
 فى بعض الأحداث ، والخطوب التى
 يشهدها هنا وهناك فى حياة العصر
 الحديث .
 قلت لك إنه كتاب رائع بادر
 معانى الكلمة وأوسعها وأصدقها فى
 وقت واحد .
 وإذا كان الناقد مستشاراً للقراء ،
 وإذا كان المستشار مؤتمناً كما يقال ،
 فانى أشير على القراء أن يقرءوا هذا
 الكتاب ، فسيجدون فيه أدباً رفيعاً

وتاريخاً صحيحاً وتحليلاً دقيقاً وأسلوباً لا في هذا الكتاب وحده ، بل
رصيناً ، لولا هذه الإثبات التي يسرف في كل ما يكتب ، وأكاد أُملى في
بها الكاتب على نفسه وعلى الناس ، كل ما يقول .

له حسين

كيريليانا دراسات مختلفة بمناسبة مرور ألف وخمسمائة سنة على وفاة القديس
كيرلس الاسكندري ، ٤٤٤ — ١٩٤٤ ، في ٦٠٠ ص ، ١٩٥٥ × ٢٥٥ سم .
(دار الكاتب المصري ١٩٤٧)

KYRILLIANA, *Spicilegia edita Sancti Cyrilli Alexandrini XV recurren-
te saeculo* — Etudes variées à l'occasion du XV^e centenaire de Saint
Cyrille d'Alexandrie (444-1944).

إن للمواظبة والأناة وطول البال
جزء في هذه الدنيا سيما إذا تسلمت
على موضوع علمي وتضافرت على
تحقيق أمنية سامية انطوت في سريرة
القلب . لقد ظهرت في خلال هذا
الشهر « كيريليانا » وهو كتاب يجمع
بين دفتيه عدة دراسات علمية من
تاريخية ولاهوتية وفنية وأثرية لعدة
علماء أجلاء قاطنين في الشرق الأوسط
بمناسبة مرور ألف وخمسمائة سنة على
وفاة القديس كيرلس الاسكندري
(المتوفى سنة ٤٤٤) . فقد حالت
ظروف الحرب دون إصدار هذه المجموعة
سنة ١٩٤٤ ، ولكن لم تغل العراقيل
عزم الأستاذ الأب ساني باستي مدرس
اللاهوت في الكليريكية الفرنسييسكانية
الشرقية في الجزيرة ، بل زادت تمسكا
بمشروعه الجليل . ولا غرو أن وجد

لدى إدارة دار الكاتب المصري خير
معان لتحقيق أمنيته ؛ إذ قامت هذه
الدار بطبع الكتاب طبعاً أنيقاً يعد
فتحاً جديداً في باب النشر في مصر .
فلم يوجد حتى الآن في مصر إلا مطبعة
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية لطبع
الكتب العلمية التي تحوى ، زيادة
عن اللغات الغربية الحديثة واللغة
العربية ، اليونانية والقبطية والمصرية
القديمة . أما الآن فقد برهنت دار
الكاتب المصري أنها جديرة بأن تقوم ،
مع المعهد الفرنسي ، بمهمة طبع بعض
الكتب العلمية التي تستوجب دقة
فنية خاصة وتقديمها في ثوب قشيب
خلاب يتجلى فيه الذوق الفني مع الدقة
العلمية . وهذا مما يفرح له كل من
يريد الخير لبلادنا ويرجو لها التقدم
المواصل في نشر الثقافة العالية .

هذا من جهة الشكل . أما من جهة الموضوع فإننا نغتنب كل الاغتياب لـ « كيريليانا » إلى حيز الوجود . وهذا لأن القديس كيرلس الإسكندري مصرى ولد ونضج وعمل في القطر المصرى طيلة حياته . وكل ما تمت إلى تراثنا الثقافى والروحى بصلة لا يسعنا إلا أن نقبله بترحاب وأن نشيد به . فقد حان لنا أن ننكب على تاريخنا فى مختلف عصوره ، وأن نستشف من وراء ثنياه عظات عبراً تزيدنا ثقة بأنفسنا وتشارك فى تكوين شخصيتنا القومية العصرية . زد على ذلك أن الأبحاث التى وردت فى هذا الكتاب قد دجتها أقلام شخصيات ممتازة فى ميدان العلم ، أخذ كل منها يحلل ناحية من نواحي شخصية القديس كيرلس أو يصف بعض مظاهر البيئة التى عاش فيها . ولئن أردنا أن نحلل كل هذه المقالات تحليلاً مسهباً لضاق بنا المقام . فالكتاب أعظم من أن يوفى حقه فى أسطر . فهو يستحق أن يكون فى مكتبة كل من يهتم بتاريخ مصر الدينى وتراثها الثقافى . غير أننا استصوبنا أن نشير ، ولو بطريقة عابرة ، إلى أهم مقالات هذا السفر الغزير المادة لعلنا نلفت نظر قراء مجلة «الكاتب المصرى» الغراء إلى بعض مواضع من شأنها أن تثير اهتمامهم . أما المقالات فهى مكتوبة بلغات ثلاث منها العربية ومنها الفرنسية ومنها الإيطالية مع بعض نصوص يونانية وقبطية . افتتح الكتاب سيادة القاصد الرسول بكلمة غزيرة المعنى على إنجازها ، بهذا الأسلوب الأخاذ الذى هو سر طريقة المنسيور أرثر هيوز وقد نوه فيها بضرورة اتحاد الكنائس ، عملاً بكلمة السيد المسيح : « ليكونوا واحداً » . ثم أدرجت فى الكتاب براءة البابا بيوس الثانى عشر — بالعربية والفرنسية — الخاصة بالقديس كيرلس فخر الكنيسة الشرقية ، والتى ظهرت سنة ١٩٤٤ . ثم أخذ الأستاذ الأب امبروجيو ريدولفى يوضح (بالإيطالية) صورة القديس كيرلس الروحية على ضوء هذه البراءة وما سبقها من نصوص رسمية أخرى صدرت من السلطات الدينية الرومانية . أما موقف القديس كيرلس من الجمع الأفسسى فقد كان موضع اهتمام الأب نيرون اليسوعى ، أستاذ تاريخ الكنيسة فى جامعة بيروت . وقد حاول فى هذا البحث أن يدافع عن بعض مواقف غامضة للقديس كيرلس كانت قد أثارت شيئاً من الريبة لدى نفر من المؤرخين (مقالة بالفرنسية) . وإلى هذه الأبحاث مقال طويل

غاية في الدقة (بالعربية والفرنسية)
 لأبوين من رهبان حريصا في لبنان ،
 عنوانه « القديس كيرلس ومعضلة
 اتحاد الكنائس » . وهو بحث تاريخي
 مستفيض آلى المؤلفان على نفسيهما
 ألا يخوضاه إلا بروح خاصة دعواها
 « الروح الاتحادية » بخططها التاريخية
 المحضة . وقد وصلا إلى هذه النتيجة :
 « إن حياة الكنيسة مدة القرون العشرة
 التي ظل فيها الشرق والغرب متحدتين
 لا بد أن تقدم لنا أساساً راهناً ، متفقاً
 عليه ، نسند إليه جدالاً جدياً وفعّالاً
 حول العضلات الاعتقادية واللاهوتية
 التي تفصل بين الكاثوليك
 والأرثوذكس » . وقد أشارا إلى أن
 الفريقين يوجدان ، في مسألة الاتحاد ،
 تجاه حكيم لا مناص منهما : مسألة
 خلاص النفس ، ومسألة إرادة الضمير
 يجب أن يتلاشى أمامهما جميع
 الاعتبارات العالية . بهذا لو كانت
 تتحقق أمنية هذين الكاتبين الزهينين
 وأن يكون نداؤهما للوحدة مسموعاً
 لدى الجميع . . . وقد ألحق بالمقال
 مجموعة وافرة من المصادر التاريخية .
 ويليها بحث بالايطالية لاهوتي
 للآب باسقى في آراء القديس كيرلس
 الخاصة بالمسيح . والمرحوم الأستاذ
 هنرى مونييه Henri Munier ،
 سكرتير الجمعية الجغرافية سابقاً ، بحث
 بالفرنسية غير تام في مسقط رأس
 القديس كيرلس (وهو على ما يلوح
 المحلة الكبرى) . وقد كرس الأب
 أييل الدومينيكي ، الأستاذ في المدرسة
 الكتابية بالقدس Ecole Biblique
 de Jérusalem مقالا مهماً بالفرنسية
 عن « صلوات القديس كيرلس
 بفلسطين » . والأب أييل أكبر
 إخصائي في جغرافية فلسطين وتاريخها ،
 وقد توفر على دراستهما نيفاً وخمسين
 سنة ؛ وقد أصبح كتابه عن « جغرافية
 فلسطين » من المراجع التي لا يستغنى
 عنها في هذا الباب .
 وقد ساهم الدكتور دريوتون ،
 المدير العام لمصلحة الآثار المصرية
 في هذه المجموعة ببحث (بالفرنسية)
 عن معلومات كيرلس الإسكندري
 الخاصة بالديانة المصرية القديمة . وقد
 انتهى إلى أن المصريين المثقفين من
 أهل القرن الخامس كانوا يلجأون إلى
 مؤلفات اليونان الأقدمين للوقوف على
 أسرار آلهتهم القومية . والقديس
 كيرلس عندما كان يقتبس معلوماته
 في الديانة القديمة من مؤلفات
 فلوترخوس وفوروريوس لم يكن إلا
 متبعاً مألوف عصره .
 وللآب نيولفوجشان (بالايطالية) :

الأول في نظرية التهذيب والتعليم عند القديس كيرلس ، يدرس فيه تطور مدرسة الإسكندرية المسيحية ومقارنة منهج التعليم فيها مع طرق التعليم الأخرى . والآخر عن « كيرلس ودانت » حاول فيه أن يفحص عن مدى تأثير الشاعر الايطالى بالأفكار الشرقية خصوصاً بأفكار مدرسة الإسكندرية والمذهب الكيرلى .

أما تأثير القديس كيرلس في طقوس الكنيسة الشرقية فقد خصص له بحثان (بالفرنسية) : بحث موجز للأب طويل ، مدير المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك بالقاهرة ، عالج الموضوع من وجهة الكنيسة البيزنطية ، ذاكراً فيه بعض النصوص اليونانية التى تتغنى بفضائل العالم الإسكندرى ، وبحث مسهب ، للأستاذ يسى عبد المسيح ، جمع فيه النصوص القبطية التى تعزى إلى القديس كيرلس .

وأخيراً بحث بالفرنسية مسهب علمى متين ، مزين بصور تخطيطية دقيقة للأستاذ الدكتور إسكندر بدوى من جامعة فؤاد الأول ، فى « الكنائس المصرية الأولى إلى عهد

القديس كيرلس » ، وقد قسمه إلى قسمين : قسم عام يتناول نظرة تاريخية شاملة وتعيين زمن الكنائس وشروط بنائها والعوامل التى أثرت فيها وتصميماتها العامة وطرق تشييدها وزخرفتها ؛ والقسم الثانى يعالج بعض الكنائس والأديرة التى لا تزال آثارها قائمة حتى اليوم فى مريوط وسوهاج ودندرة وصقارة وأبى منس ومصر القديمة . ولو سمحنا لنفسنا أن نبدى رجاء فهو أن يتحفنا الأستاذ بدوى ببحث عربى شامل للكنائس والأديرة المصرية نحن فى حاجة إليه . والدكتور بدوى خير من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة

هذه هى « كيرليانا » : تحفة كما يتضح من مجرد سرد المقالات . فانا نرجو لها أحسن قبول ، مع الأمل أن تكون رسالة خير بين أبناء الوطن الواحد ، موجهة إعجابهم نحو شخصية مصرية فذة من أجداهم ، مثيرة انتباههم نحو تراثهم المجيد ، فاتحة باباً جديداً من الدراسات العلمية النزيهة الهادئة ، واضحة صفحة ناصعة فى تاريخنا الذى هو أعظم من أن تستنفد ذخائره عزائم أولاده أجمعين

نارخ الاسلام السياسي والديني والثقافي للدكتور حسن إبراهيم حسن
أستاذ التاريخ الاسلامي بجامعة فؤاد الأول . الجزء الثالث (مكتبة النهضة المصرية)

هذا هو الجزء الثالث من كتاب التاريخ الاسلامي ، أو الأجدد أن نسميه الموسوعة التاريخية ، التي أخرجها الدكتور حسن إبراهيم حسن ، أستاذ التاريخ بجامعة فؤاد الأول وعميد كلية الآداب السابق ، ليكون مرجعاً جديداً في التاريخ الاسلامي يضاف إلى الكتب القديمة التي تركها السلف أساساً ومرجعاً للتاريخ القديم . وهو يتميز عن هذه الكتب بحسن التبويب والتقسيم ، وبالأجمال دون الاسترسال ، وبالاقتصار على كل ما يفيد القارئ المثقف والمتعلم ، مع إهمال كل ما يشك في صحته وكل مرجوح من الروايات ، هذا مع ذكر الأسانيد التي رجع إليها المؤلف ، وهي مئات الكتب العربية والأوربية ، والخطوط ، يذكرها المؤلف ويدعم آراءه في كل صفحة من صفحات كتابه بهذه الأسانيد ، معاوناً القارئ بذلك على الاستزادة من التوسع في أية مسألة إن أراد . وقد صدر الجزء الأول من هذه الموسوعة في سنة ١٩٣٥ وهو يبحث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، والبعثة النبوية ، والخلفاء الراشدين ، والدولة

الأموية ، والحضارة العربية في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين ، وكان مقسماً في خمسة أبواب . وقد علمنا أن هذا الجزء قد ندد وتصدر الطبعة الثانية منه قريباً بعد أن زيد فيه حتى صار عشرة أبواب وأدخلت عليه إضافات كثيرة . وظهر الجزء الثاني من هذه الموسوعة في سنة ١٩٤٥ وهو يعالج العصر العباسي الأول (من سنة ١٣٢ إلى ٢٣٢ هـ) ، وكان في ثمانية أبواب . أما الجزء الثالث من هذا التاريخ الذي صدر أخيراً فهو يبحث في العصر العباسي الثاني (من سنة ٢٣٢ إلى ٤٤٧ هـ) وهو يشمل عهد المتوكل إلى قيام الدولة السلجوقية . ولم يقتصر فيه على تاريخ البلاد الشرقية وحدها ، بل تكلم عن مصر والمغرب والأندلس . وهذا الجزء من هذه الموسوعة يقع في عشرة أبواب ، أولها عصر نفوذ الأتراك ، ثم عصر أمير الأمراء ثم عصر بني بويه في العراق ، ثم الكلام عن الدول المستقلة والحركات السياسية والدينية والعلاقات الخارجية .

والحالة الاقتصادية والثقافة والفن لا يستطيع الاستغناء عنها كل باحث والحالة الاجتماعية .
ولا نعود للتويه بما في هذا الجزء من الفهارس والمراجع التي تدل على دقة البحث وسعة الاطلاع ، مما يجعل هذه الموسوعة قيمة خاصة بحيث

مرب البترول في الشرق الأوسط للدكتور راشد البراوى (مكتبة النهضة المصرية)

هذا البحث الجليل يحيط بمسألة البترول في القطر المصرى ، ثم البترول التي أصبحت على قول المؤلف « ذات أهمية بالغة في السياسة الدولية » . ولقد صار « التسابق على امتلاك موارده أو السيطرة عليها طابع العصر ، وهو تسابق تستخدم فيه كافة الأسلحة والأساليب » . وقد تكلم المؤلف في الفصل الأول عن زيت البترول والشركات الكبرى ثم انتقل إلى بترول الشرق الأوسط وعالج الامتيازات الاحتكارية وبداية الصراع على البترول ، ثم احتكار

الموصل بين انجلترا وفرنسا وعودة الموصل إلى العراق ، والرأسمالية البريطانية وسيطرتها على بترول العراق وإيران ، والحد من الاحتكار الانجليزى والنضال على بترول الشرق الأوسط بين انجلترا وأمريكا ، واطراد هذا النضال وسياسة المحور ثم سياسة روسيا .

ووصف الكاتب في نهاية بحثه الشائق الطريق أمام الشرق وبعض أساليب مكافحة شركات البترول .